تقارير

"دورة تدريبية وطنية لمعلمي المدارس القرآنية وأساتذة الدراسات القرآنية على استخدام التقنيات التربوية الحديثة في تدريس القرآن الكريم وعلومه"

فتيحة فاضل العبدلاوي*

نظمت المدرسة العليا للأساتذة بتطوان/ المملكة المغربية، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) دورة تدريبية وطنية لمعلمي المدارس القرآنية وأساتذة الدراسات القرآنية على استخدام التقنيات التربوية الحديثة في تدريس القرآن الكريم وعلومه بتاريخ 18-27 ربيع الأول 1419هـ/ الموافق 13/22 يوليو 1998م.

أشغال الدورة

افتتحت الدورة التدريبية بجلستها الترحيبية التي ألقيت فيها كلمات الجهات المنظمة لها. وقد شملت طرق التكوين المتنوعة:

1- عروض نظرية ومحاضرات: وفي هذا المجال ألقى محمد بن البشير الحسني شعبة الدراسات الإسلامية بالرباط محاضرة في موضوع "بناء المقررات الدراسية في القرآن وعلومه".

وألقى المحاضرة الثانية الشاهد البوشيخي (كلية الآداب فاس) في موضوع "بناء المناهج وأسسها في مادة القرآن الكريم وعلومه".

---

* طالبة دكتوراه في علوم القرآن والحديث بدار الحديث الحسنية بالرابط، دبلوم الدراسات العليا في علوم الحديث كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة بالمغرب 1995م. تعمل بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

كما ألقى المحاضرة الثالثة الأستاذ خالد الصمدي (رئيس شعبة الدراسات الإسلامية في المدرسة العليا للأساتذة بتطوان) في موضوع "التكوين المستمر في طرق ووسائل تدريس العلوم الإسلامية، أسسه وطرق تنفيذه".

وألقى فتحي الملكاوي محاضرته القيمة في موضوع "منهجية البحث في الدراسات القرآنية".

2- أشغال تطبيقية: وقد شملت في ميدان الوسائل السمعية البصرية:

- إنتاج الشفافيات التعليمية وتوظيفها في تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- إنتاج الشرائح التعليمية وتوظيفها في تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- تقنيات توظيف عارض الوثائق المعتمة.
- تقنيات توظيف صحيفة عرض الصور الرقمية في تقديم العروض والمحاضرات.

أما في مجال الإعلاميات فقد تركزت الأشغال التطبيقية على:

- مقاربة أولية للحاسوب وكيفية اشتغاله.
- إنجاز مستند تعليمي بواسطة الحاسوب وتوظيفه في تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- إنجاز وتقديم العروض بواسطة الحاسوب.

كما اشتغل المتدربون في ورشات عمل تطبيقية على كيفية بناء المناهج والمقررات الدراسية وفق أسس علمية.

أهداف الدورة

الأهداف الأساسية والكبرى التي رسمت للدورة التدريبية الوطنية لمعلمي المدارس القرآنية وأساتذة الدراسات القرآنية على استخدام التقنيات الحديثة في تدريس القرآن الكريم وعلومه حددت في:

- اطلاع المتدربين على الإمكانات التي أنتجتها التقنيات الحديثة في مجال التواصل بين الأساتذة والطلبة أثناء عملية التدريس.
- تدريب المتكونين على إبداع وإنتاج وتوظيف التقنيات الحديثة في تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- خلق حيوية أكبر في الدروس والمحاضرات.

الجهات المنظمة للدورة:

وعياً منها بأهمية الموضوع ومحاور التكوين فقد تعاونت ثلاث جهات علمية في تنظيم هذه الدورة وتوفير كافة الإمكانات المادية والمعنوية لها.

1- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) التي وفرت للدورة شطراً من التكاليف المادية وسهرت على متابعة التهيىء والتحضير والتنفيذ بواسطة ممثلها اشتاتو.

2- المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي وفر للدورة شطراً من التكاليف المادية كما وضع رهن إشارتها الخبرات العلمية والتنظيمية لممثليه بالمغرب في شخص كل من محمد بلبشير الحسني و أحمد الريسوني

والأستاذ جمال السعيدي. كما نفذت الدورة تحت الإشراف الفعلي فتحي حسن ملكاوي المدير التنفيذي للمعهد.

3- المدرسة العليا للأساتذة التي وفرت للدورة مكاناً للتنفيذ يشمل إقامة المتدربين ومختبرات التكوين المتوفرة على الأجهزة السمعية البصرية وأجهزة الإعلاميات بالإضافة إلى التأطير العلمي من طرف خبراء المؤسسة: الأستاذ سعيد الزاهري والأستاذ محمد الراضي، كل ذلك تحت الإشراف المباشر لمدير المؤسسة عبد الوهاب بنعجينة.

تقويم الدورة

حتى يكون التقويم علمياً فقد تم توزيع استمارات على المشاركين من أجل استطلاع رأيهم حول تحقق أهدافها وطرق التكوين فيها ومدتها الزمنية مع تقديم اقتراحات في الموضوع بحيث ظهر جلياً أن الدورة خلقت ارتياحاً وتجاوباً كبيرين لدى كافة المشاركين وأضافت لتكوينهم رصيداً جديداً وفتحت أمامهم آفاقاً للبحث والتكوين ويأملون أن تتكرر مثل هذه المبادرات شهرياً ومحلياً في مختلف المؤسسات التعليمية، يعكس هذه التطلعات المشاركة الفعالة التي لاحظتها اللجنة المنظمة عند كافة المستفيدين من الدورة طيلة أيام الدورة.

ولهذا سجل المنظمون والمشاركون بارتياح كبير تحقق الأهداف المسطرة لها بنسبة كبيرة جداً.

آفاق الدورة

إن موضوع الدورة ومحاور التكوين فيها قضايا جديدة كلياً في تكوين أساتذة العلوم الإسلامية ولذلك فقد فتحت الدورة آفاقاً جديدة للبحث والتكوين في مجال:

* إعادة النظر في أساليب وطرق التدريس.
* التفكير في نمط جديد للبحث العلمي والتربوي.
* نقل خبرات المتدربين إلى زملائهم في نفس التخصص في مختلف المؤسسات التعليمية.
* الوعي بمدى أهمية توظيف التقنيات الحديثة في عملية التواصل بين الأساتذة والطلبة.
* تكوين خلايا عمل لتطبيق ما تم التدرب عليه في أيام الدورة.

وحسبنا أن تكون هذه الدورة قد فتحت هذه الآفاق الواعدة عن عميق امتنانهم وشكرهم للمجهودات المبذولة لتسهيل مأموريتهم في التكوين آملين أن تتجدد مثل هذه الدورات التطبيقية بما يحقق قفزة نوعية في مجال تدريس العلوم الإسلامية عموماً والقرآن الكريم والسنة النبوية على وجه الخصوص والحمد لله رب العالمين.

توصيات الدورة

* تنظيم دورات شهرية ومحلية في توظيف التقنيات الحديثة في تدريس العلوم الإسلامية.
* تنظيم دورة متخصصة في مناهج البحث في الدراسات الإسلامية.

* تكوين خلية متابعة منبثقة عن لجنة التنسيق بين شعب الدراسات الإسلامية قصد توسيع الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في التدريس.

* تنظيم دورات التكوين المستمر في طرق ومناهج التدريس المستجيبة لمتطلبات مختلف أساليب التكوين.

* دعوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والمعهد العالمي للفكر الإسلامي والمدرسة العليا للأساتذة بتطوان وغيرها من المؤسسات العلمية المختصة دولياً ووطنياً إلى مزيد من الدعم المالي والمعنوي لتأطير مثل هذه الدورات التدريبية الهامة.